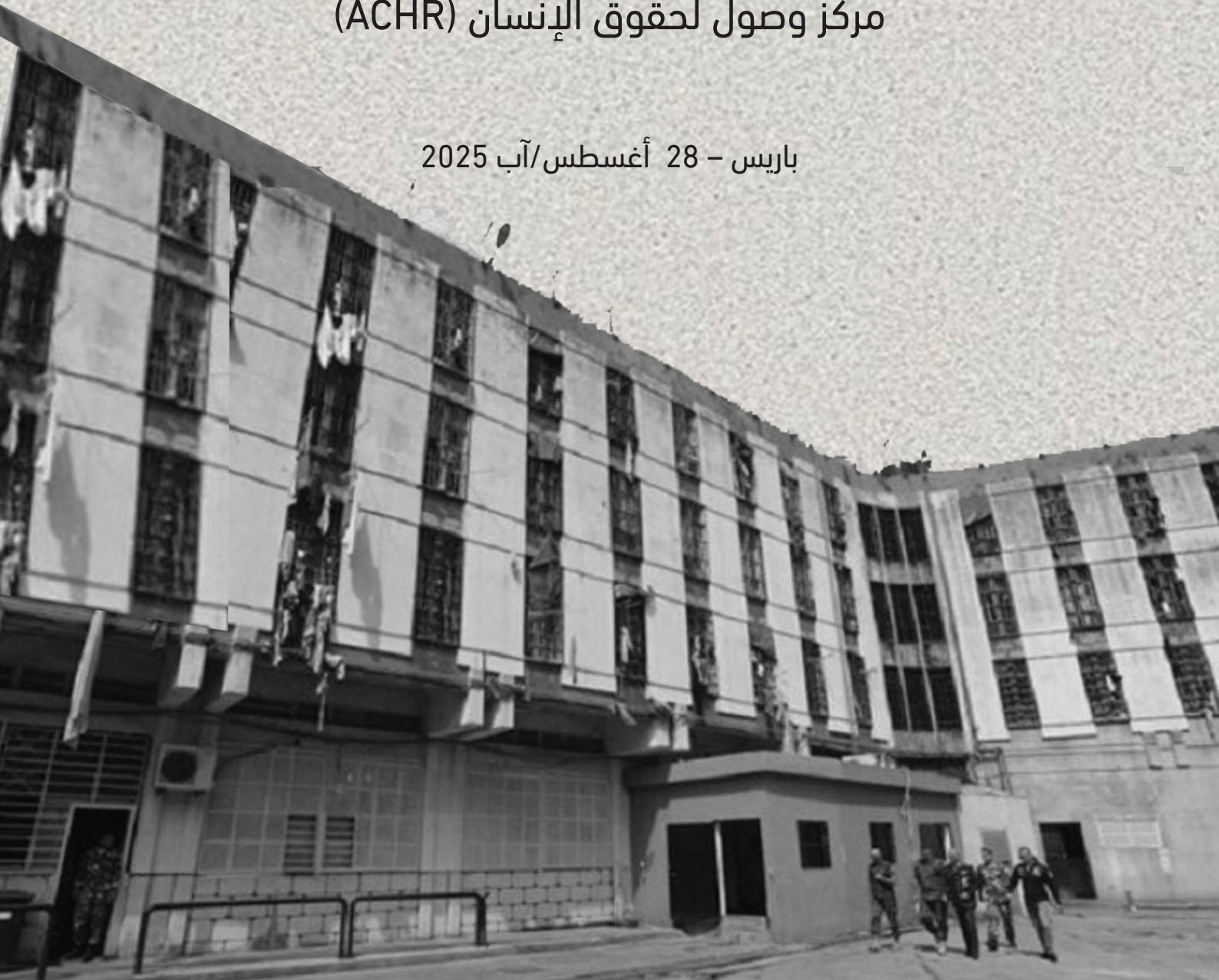


بيان

الانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان والإضراب عن الطعام في سجن رومية بـلبنان

مركز وصول لحقوق الإنسان (ACHR)

باريس – 28 أغسطس/آب 2025



في 11 شباط/فبراير 2025، أكثر من 100 لاجئ سوري محتجزين في سجن رومية في لبنان بدأوا إضراباً مفتوحاً عن الطعام احتجاجاً على ظروف احتجازهم القاسية واللاإنسانية داخل السجن، وبهدف لفت الانتباه إليها¹. يأتي هذا الإضراب في سياق تدهور الأوضاع الإنسانية في السجون اللبنانية، حيث يواجه المعتقلون السوريون انتهاكات مستمرة لحقوقهم الأساسية، بما في ذلك حرمانهم من أبسط الحقوق الأساسية وعدم توافر الخدمات الضرورية مثل الرعاية الصحية والغذاء والدواء². وقد تعرّض العديد من هؤلاء اللاجئين المحتجزين للاعتقال والاحتجاز التعسفي³ من دون أي استجابة رسمية لمطالبهم. وفي بعض الحالات، تعرض بعض السجناء للتعذيب⁴، فيما حاول آخرون شنق أنفسهم نتيجة الظروف المزرية في سجن رومية⁵.

منذ الإضراب الأول عن الطعام، أصدر المعتقلون السوريون بشكل متكرر ومنتظم بيانات موجّهة إلى الرأي العام وإلى الحكومتين السورية واللبنانية للفت الانتباه إلى قضيتهم، كما نُظمت إضرابات عن الطعام واحتجاجات. وفي 14 نيسان/أبريل، أصدر عدد من المعتقلين السوريين في سجن رومية بياناً صوتياً وخطياً طالبوا فيه رئيس الوزراء اللبناني نواف سلام باتخاذ قرار عاجل بشأن قضيتهم خلال زيارته إلى دمشق⁶. ومع ذلك، لم يصدر أي رد رسمي حتى الآن. وكما قال أحد المعتقلين: "مطلبنا أن ننظر إلينا الدولة السورية بعين إنسانية. لم نُعتقل لأننا مجرمون، بل لأننا دعمنا الثورة. نطالب بتعيين مسؤول حكومي لمتابعة قضيتنا، لأن تجاهلنا يقتلنا يوماً بعد يوم"⁷.

مؤخراً، أطلق المعتقلون السوريون في سجن رومية حملة يطالبون فيها الحكومة السورية بإعادة جميع السجناء السوريين إلى بلادهم. وتأتي هذه الحملة قبل يومين تقريباً من زيارة وفد سوري إلى لبنان لمناقشة عدد من القضايا المشتركة مع الحكومة اللبنانية، بما في ذلك قضية المعتقلين السوريين⁸. وقد رفع أهالي المعتقلين من وتيرة هذه المطالب من خلال احتجاجات علنية؛ ففي نيسان/أبريل تظاهر ذوو المعتقلين أمام السفارة اللبنانية في دمشق، وفي وقت سابق من هذا الشهر اجتمعت عائلات عند معبر جوسيه الحدودي ووصفت الاعتقال في سجن رومية بأنه "مأساة إنسانية وسياسية"⁹.

إن هذه المطالب المستمرة، والظروف المأساوية التي يعيشها المعتقلون، تعكس حجم الانتهاكات الجارية في سجن رومية، الأمر الذي يتطلب تدخلاً عاجلاً من السلطات اللبنانية والمجتمع الدولي.

الاعتقالات التعسفية والإجراءات

لقد واجه اللاجئون السوريون حملات اعتقال تعسفي متواصلة من قبل السلطات اللبنانية أثناء المدهامات الأمنية، شملت الاعتقال والاحتجاز التعسفي، والتوقيف المطول قبل المحاكمة من دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة، مع غياب الوضوح أو الشفافية بشأن التهم الموجهة، ومحاكمات غير عادلة أمام المحاكم العسكرية. وبسبب القوانين القمعية لمكافحة الإرهاب¹⁰ – التي تُعد أكثر تقييداً من غيرها فيما يتعلق بمدد التوقيف القانوني، وتُخضع القضايا للمحاكم العسكرية – جرى اعتقال اللاجئين السوريين بشكل تعسفي، وُضرموا بشكل منهجي من الحصول على المساعدة القانونية والحقوق القانونية، وتعرضوا لمحاكمات عسكرية استناداً إلى اتهامات مختلفة متصلة بالأمن، بما في ذلك تهم الإرهاب¹¹. وتشمل الانتهاكات المبلغ عنها: الحرمان من الحق في محاكمة عادلة أمام محكمة مستقلة ومحايدة، وسوء المعاملة الذي أدى في بعض الحالات إلى وفيات داخل أماكن الاحتجاز¹²، بالإضافة إلى استمرار احتجاز بعض المعتقلين رغم انتهاء محكومياتهم¹³. كما أفادت بعض العائلات السورية بتعرضها للحرمان من حق الزيارة وفرض قيود على إمكانية الوصول إلى الممثلين القانونيين.

المعتقلون يواجهون أوضاعاً للإنسانية داخل أماكن احتجازهم، بما في ذلك سوء المعاملة، وغياب الرعاية الطبية، وممارسات التعذيب

وفقاً لمنظمة Human Rights Watch (HRW) أنشئ سجن رومية ليستوعب 1200 سجين فقط، إلا أنه يضم حالياً ما يقارب 4000¹⁴، في حالة من الاكتظاظ الشديد. وقد أدّى هذا الاكتظاظ إلى تدهور أوضاع ومعايير سجن رومية، وكذلك السجون الأخرى في لبنان، مما تسبّب في غياب الشروط الأساسية للنظافة، وضعف التهوية والإنارة، إضافة إلى غياب الغذاء¹⁵، وذلك نتيجة فشل الحكومة في دفع الفواتير المستحقة وإجراء الترميمات الضرورية.

إنّ سوء التغذية وانعدام النظافة الصحية يجعلان السجناء أكثر عرضة للمشكلات الصحية والمضاعفات، فضلاً عن الضغوط النفسية والعقلية الإضافية، وغالباً ما تفاقم هذه الظروف مشاكل قائمة لديهم مسبقاً. وبحسب التقارير، لا يضم سجن رومية سوى طبيب واحد لكل جناح، ما جعل غياب الرعاية الطبية والأدوية يؤثر بشكل بالغ على المعتقلين. ومؤخراً، توفي أحد المعتقلين السوريين داخل السجن نتيجة الإهمال الطبي، وقد عُثر على جثته وعليها علامات واضحة لسوء التغذية، بحسب ما أفادت عائلته¹⁶.

القانون اللبناني والضمانات القانونية

يحتوي القانون اللبناني على أحكام واضحة من شأنها أن تحمي المعتقلين من الانتهاكات الجارية حالياً في سجن رومية. فعلى سبيل المثال، ينصّ قانون أصول المحاكمات الجزائية اللبناني¹⁷ على أن الاحتجاز من قبل الأجهزة الأمنية لا يجوز أن يتجاوز أربعة أيام، مع إمكانية التمديد ليومين إضافيين فقط بقرار خطي من النيابة العامة. غير أن هذا الضمان يتم تجاهله عملياً، إذ يبقى العديد من المعتقلين رهن الاحتجاز لأسابيع أو حتى لأشهر من دون إحالتهم إلى القضاء. وتُعدّ هذه الممارسة بمثابة "اختفاء قسري"، وهو جريمة يعاقب عليها القانونان اللبناني والدولي.

إضافة إلى ذلك، يكفل المادة 47 من القانون نفسه حقّ المعتقلين في التواصل مع عائلاتهم، وتوكيل محام، والحصول على فحص طبي. إلا أنّ هذه الحقوق قد جرى تهميشها بشكل منهجي في القضايا المصنفة "حساسة" مثل قضايا الإرهاب والجرائم المتعلقة بالمخدرات. وهذا لا يحرم المعتقلين من حقوقهم الأساسية فحسب، بل يجعل أيضاً عناصر الأمن الذين يعطلون هذه الحقوق شركاء في انتهاكات جنائية. علاوة على ذلك، تحدد المادة 108 مدداً قصوى للتوقيف قبل المحاكمة، إلا أنّ هذه الحدود لا يتم احترامها، حيث جرى التوسع في الاستثناء المتعلق بجرائم الإرهاب وأمن الدولة بشكل روتيني لتبرير احتجاز اللاجئين السوريين لسنوات طويلة من دون محاكمة. وغالباً ما تتذرع السلطات بغياب أماكن احتجاز كافية كذريعة، ما يحوّل استثناءً من المفترض أن يكون ضيقاً ومحدداً إلى أداة للقمع التعسفي والسياسي.

خلاصة: يواجه المعتقلون السوريون في سجن رومية انتهاكات متعددة لحقوق الإنسان، بما في ذلك نقص الرعاية الطبية الكافية، والطعام، وغيرها من الحقوق الأساسية التي تُعدّ شروطاً ضرورية للمحتجزين وفقاً للقوانين الدولية المعترف بها. يؤكد بيان منظمة وصول لحقوق الإنسان (ACHR) على ضرورة احترام حقوق المعتقلين السوريين في السجون اللبنانية ومعاملتهم وفق المعايير الدولية.

التوصيات إلى السلطات اللبنانية:

- الإفراج الفوري عن المعتقلين السوريين الذين يُحتجزون دون أي أساس قانوني.
- تسريع جميع قضايا الاحتجاز التحفظي قبل المحاكمة، وضمان حق المعتقلين في الحصول على تمثيل قانوني، وضمان محاكمات عادلة في المحاكم المدنية المستقلة والنزيهة.
- تقليل الاكتظاظ في السجون، وضمان توفير الغذاء والرعاية الطبية الكافية، وتحسين خدمات الرعاية الصحية بتعيين كوادر طبية كاملة، بما يتوافق مع معايير حقوق الإنسان الدولية.
- اتخاذ خطوات عاجلة لتحسين البنية التحتية وظروف المعيشة في السجون للحد من المعاملة المهينة وغير الإنسانية.
- إنهاء ممارسة محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية.
- ضمان عدم تعرض المعتقلين السوريين لأي تمييز على أساس الجنسية أو الوضع القانوني.
- الالتزام بالقوانين الدولية واللبنانية المناهضة للتعذيب، وضمان التحقيق المستقل في جميع حالات التعذيب المبلغ عنها ومحاسبة المتورطين.
- السماح للمنظمات الحقوقية المستقلة، والمنظمات غير الحكومية، ووكالات الأمم المتحدة بالوصول الكامل إلى سجن رومية وغيرها من مرافق الاحتجاز لمراقبة ظروف الاحتجاز وحقوق المعتقلين.
- إعادة المعتقلين السوريين الراغبين في العودة إلى وطنهم، مع ضمان عدم إعادة أي شخص قسريًا إلى خطر الاضطهاد.

إلى السلطات السورية:

- إعطاء أولوية للانخراط الدبلوماسي مع الحكومة اللبنانية بشأن ملف المعتقلين، بما في ذلك وضع آليات لمراجعة الملفات القانونية لجميع المعتقلين السوريين الراغبين في العودة الطوعية إلى سوريا. بالإضافة إلى ذلك، ضمان حق عائلات المعتقلين داخل سوريا في التواصل مع أبنائهم وزيارتهم.
- ضمان سلامة المعتقلين الذين يتم نقلهم، والتأكد من أن ظروف السجون داخل سوريا تتماشى مع معايير حقوق الإنسان الدولية.
- الحفاظ على التواصل المستمر مع الحكومة اللبنانية لضمان عدم انتهاك حقوق وحريات اللاجئين السوريين في لبنان وضمان حمايتهم.

المراجع

- 1- Al Jazeera, 16 February 2025 See: <https://shorturl.at/gtWOy>
- 2 American University of Beirut (AUB) January 17 2024, See : <https://shorturl.at/knKea>
- 3-Liban : Intensification de la répression contre les Syriens | Human Rights Watch
- 4-Syrian Network for Human Rights statement, 18 February 2025: <https://snhr.org/blog/2025/02/18/snhr-calls-on-the-syrian-and-lebanese-governments-to-take-urgent-action-to-end-the-suffering-of-syrian-detainees-in-lebanon/>
- 5-Ibid
- 6-ACHR social media post, 18 April 2025: <https://www.facebook.com/ACHRights/posts/1-nawaf-salam-from-damascus-turning-a-new-page-in-lebanon-syria-relationson-apri/690550400190457/>
- 7-MTV News article, 21 August 2024 : <https://shorturl.at/mb7Zr>
- 8-Video of Syrian detainees in Roumieh prison launching a campaign urging the Syrian government not to “leave anyone behind” amid Syrian delegation visits to Beirut, 26 August 2025, See: <https://www.instagram.com/reel/DN1EgrO2L6F/?igsh=X3ExMU9Cajho>
- 9-Shafaq News, 27 August 2025, See : <https://shafaq.com/en/Middle-East/Damascus-urged-to-intervene-for-2-400-Syrians-in-Lebanese-prisons>
- 10-US Department of State, Country Reports on Terrorism 2022: Lebanon see : <https://www.state.gov/reports/country-reports-on-terrorism-2022/lebanon/#:~:text=Legislation%2C%20Law%20Enforcement%2C%20and%20Border,terrorism%20were%20passed%20in%202022.>
- 11-Amnesty International, 23 March 2021, [‘Lebanon: ‘I Wished I Would Die’- Syrian refugees arbitrarily detained on terrorism-related charges and tortured in Lebanon’ See : https://www.amnesty.org/en/documents/mde18/3671/2021/en/?fbclid=IwY2xjawiklvdlHrUA2FbQlXMAABHWDlEYyWzmCx7K8j7Z_zSXlwoeSzf25PnmO4inwd1Xb0S67CuY45w_aem_h6HILXHBm2Nn4Uvnm41x4Q
- 12 July 20 2017, Human Rights Watch, ‘Lebanon: Deaths, Alleged Torture of Syrians in Army Custody’ See : <https://www.hrw.org/news/2017/07/20/lebanon-deaths-alleged-torture-syrians-army-custody>
- 13-Cedar Centre for Legal Studies, February 02 2024, Statement See : <https://ccls-lebanon.org/urgent-action-needed-to-prevent-extradition-of-yassin-al-eter/?fbclid=IwAR1gISl8AoCyKucb6RtlCsZQLNq-k3120uqh6mo9AOmnTBaTlCCTEWB9FIY>
- 14-Human Rights Watch, August 23 2023, ‘Lebanon: Harrowing Prison Conditions’ See : <https://www.hrw.org/news/2023/08/23/lebanon-harrowing-prison-conditions#:~:text=Roumieh%20prison%20near%20Beirut%2C%20Lebanon's,of%20the%20Beirut%20Bar%20Association.>
- 15-ARCS Assessment, 2022, See : https://www.arcsolidali.org/wp-content/uploads/2023/03/Prisons-in-Lebanon_ARCS-Needs-Assessment-2022.pdf
- 16- Syrian Human Rights Committee, ‘Death of Syrian Detainee Osama Al-Ja’our in Roumieh Prison, Lebanon, 28 August 2025, See: <https://www.shrc.org/en/?p=34450>
- 17 LEBANON CRIMINAL PROCEDURE CODE BOOK 1 - THE CRIMINAL ACTION, EVIDENTIARY FACT-FINDINGS, AND THE INVESTIGATION SECTION 1 - THE CRIMINAL ACTION CHAPTER 1 - PROSECUTION OF THE CRIMINAL ACTION See : https://menarights.org/sites/default/files/2016-11/LBN_CriminalProcedureCode_ENG.pdf



ACCESS CENTER FOR HUMAN RIGHTS (ACHR)
Centre d'accès pour les droits de l'homme

TOGETHER FOR HUMAN RIGHTS

 @ACHRights
info@achrights.org